كيف نربي أطفالنا

2

يعقوب الشاروني

كيف نقرأ لأطفالنا

- لماذا نقرأ لأطفالنا ؟
- وماذا نقرأ لهم ؟
- هل نقرأ للأطفال منذ اليوم الأول ؟
- ...ف تنمى عادة القراءة عند ...فل؟
- ...همية إنشاء علاقة حب بين الطفل و الكتاب ؟



مكتبة الأسكندرية للنشر و التوزيع

كيف نقرأ لأطفالنا

كيف نقرأ لأطفالنا

الناشر : مكتبة الإسكندرية للنشر و التوزيع
٣٧ ش عبد الحميد بدوى الأزاريطة
تليفون : ٤٨٤٦١٢٥ / ٥٢٢٥١٣١
ص . ب ٣٧٠ اسكندرية

المؤلف : . يعقوب الشارونى
التصميم و الاخراج : كامل جرافيك
رقم الأيداع : ٢١٠٨٤ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-5907-76-4

قال أحد الشعراء الإنجليز : « قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها أخري ، تملأ عدداً لا نهائياً من علب المجوهرات ، لكن لا يمكن أن تكون أبداً أغني مني ، فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي » .

فكل طفل يمكن أن يصبح قارئاً لا يشبع إذا استمتع في سن مبكرة بالإصغاء إلي من يقرأ له ..

فالقرءاة بصوت مرتفع لصغار الأطفال توقظ خيالهم ، وتعمل علي نمو مهاراتهم اللغوية ، بل تتضمن أكثر من ذلك ، فهي تهييء الأطفال لأن يقضوا مع المربين أوقاتاً سعيدة يسودها الحب والمشاركة .

وعندما تقرأ الأم لابنها الذي لم يتجاوز الثالثة من

يحتاج منها إلي أكثر من ربع ساعة كل يوم ، وكل أموال الدنيا لن تقدم أرباجا أو نتائج تساوي ما تقدمه هذه الدقائق القليلة التي نقضيها ونحن نقرأ لأطفالنا كل يوم .

تنمية عادة القراءة

لقد أثبتت دراسات كثيرة أن القراءة لصغار الأطفال بصوت مرتفع هي أهم عامل في تنمية عادة القراءة لديهم .

فنحن لسنا في حاجة أن نعلم الأطفال « كيف يقرءون » ، ولكننا في حاجة إلي أن نوقظ فيهم « الرغبة في القراءة » .

علينا أن نعلم الأطفال كيف يحبون الكتب ،

يرغبون في قراءتها ، والاستمتاع بما فيها من رسوم وحكايات .

إننا نحقق بالقراءة للأطفال نفس الأهداف التي نحققها من خلال حوارنا معهم : أن نشعرهم بالأمان ، ونسليهم ، ونقدم لهم المعلومات ، ونشرح لهم الأشياء ، ونثير حب استطلاعهم ، أو نجيب عن اسئلتهم ، أو نوحي لهم بالأفكار .

إننا عندما نقرأ بصوت مرتفع لأطفالنا نجعل عقل الطفل يربط ما بين القراءة والمتعة ، ونقدم للطفل خلفية واسعة من المعارف ، ونبني الثروة اللغوية ، كما نزودهم بأساليب تعاونهم علي تنمية عادة القراءة لديهم .

والبشر يقومون من تلقاء أنفسهم بتكرار ما يُشعرهم

بالسعادة ، فنحن نتناول الطعام الذي نحبه ، ونستمع إلي الأغاني التي نحبها ، ونزور الأصدقاء والأقارب الذين نحبهم ، وفي نفس الوقت نتجنب الطعام والأغاني والأقارب الذين لا نحبهم . وعندما ترسل حواسنا رسالة مضمونها السعادة أو عدم السعادة إلي المخ ، فإننا نتصرف طبقاً لهذه الرسائل بالإيجاب أو بالسلب .

وفي كل مرة نقرأ للطفل ، فنحن نرسل رسالة ممتعة إلي ذهن الطفل تربطه بالكتاب .

وإذا وجدنا طفلاً يتلقي عقله رسائل غير ممتعة مرتبطة بالقراءة عند التحاقه بالمدرسة ، فذلك لأنه لم يتلق رسائل ممتعة في طفولته مرتبطة بالقراءة .

إن مشكلة الطفل الذي لا يحب القراءة والكتب ، أن عقله قد سبق وتلقي رسائل غير سارة مرتبطة بالقراءة والكتب ، وذلك عندما نطلب منه عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية أن يشرح كلماتٍ وجملاً لم يسبق له سماعها أو فهمها ، أو عندما نكلفه بواجبات تعتمد علي فهم صفحة أو صفحات من كتاب بينما لم يسبق أن اكتسب المهارات التي تعينه علي القراءة أو فهم واستيعاب ما يقرأ .

إن الطفل عندما يصطدم بمثل هذه العقبات عند قراءته للكتاب ، ستتراكم لديه خبرات غير سارة تبعده طوال حياته عن القراءة والكتب .

وفي عامي ١٩٩٠ ، ١٩٩١ تمت دراسة حول القراءة شملت ٣٢ دولة ، اشترك فيها ٢١٠ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٤ سنة ، وفي سن ٩ سنوات اتضح أن أفضل أطفال يوجدون في أربع دول هي فنلندا والولايات المتحدة والسويد وفرنسا .

لكن عندما تم قياس مدي الرغبة في القراءة عند سن ١٣ سنة ، تقهقرت الولايات المتحدة إلي المستوي الثامن بدلاً من المستوي الأول ، لأن القراءة مهارة تزداد بالممارسة ، وذلك بالمقارنة بأطفال الدول التي تزداد قراءاتهم كلما تقدموا في العمر .

ولما كان صغار الأطفال لا يستطيعون القراءة ، فإنهم يعتمدون في عملية القراءة والاستمرار فيها

علي الاستماع إلي ما يقرؤه لهم الكبار .

بل إن كثيراً من الدراسات التربوية الأخيرة تؤكد أنه من الضروري أن يستمر الوالدان في القراءة لأبنائهم حتي سن الرابعة عشرة . فمتعة الاستماع إلي الكتاب المقروء تلازم الإنسان معظم حياته ، وهناك الآن كتب مسجلة علي أقراص الكمبيوتر يستمع إليها الكثيرون أثناء قيادتهم سياراتهم .

القراءة للأطفال قدوة

إن أحد القدرات الأساسية التي يتمتع بها صغار الأطفال هي القدرة علي التقليد ، وكلما قرأنا لأطفالنا كلما قدمنا لهم القدوة من خلال ما يسمعون ويشاهدون ، وهذه القدرة علي التقليد ، خاصة علي تقليد ما يسمع ، هي التي تعطي لطفل عمره

خمسةعشر شهراً إمكانية أن ينطق أول كلماته .

وفي عمر سنتين فإن الطفل المتوسط يشمل محصوله اللغوي حوالي ٣٠٠ كلمة ، يتظاعف عددها ثلاث مرات في السنة الثالثة ..

وفي سن الرابعة يكون في استطاعة الطفل أن يفهم ثلثي أو ثلاثة أرباع معاني الكلمات التي سيستخدمها في حياته اليومية .

وما إن يتعلم الكلام حتي يكون في استطاعته أن يتعلم في المتوسط عشر كلمات جديدة كل يوم .

ومصدر هذه الكلمات التي يفهم الطفل معناها أو ينطقها ، لن يأتي إلا من ثراء اللغة التي يسمعها من المحيطين به .

وبعض الشباب من الاباء والأمهات يظنون أن صغار الأطفال مبرمجين ليستخدموا اللغة بطريقة أوتوماتيكية عند عمر معين ، ثم تنتابهم الدهشة عندما يكتشفون الكم الكبير من الكلمات التي تعلمها طفلهم من مشاهدة وسماع إعلانات التلفزيون .

لهذا علينا أن نتعلم من الطريقة التي يتعلم بها الأطفال من إعلانات التلفزيون ؛

١) فعلينا أن نقرأ لأطفالنا في سن مبكرة جداً ، وهي السن التي تسيطر عليهم فيها الرغبة في تقليد كل ما يشاهدون أو يسمعون .

٢) يجب أن نتأكد أن ما نقرأه لهم يمتعهم ويجذب انتباههم بدرجة كافية ، في نفس الوقت الذي يثير

فيه خيالهم .

٣) ابدأ بالقراءة لأوقات قصيرة تناسب قدرتهم البسيطة علي التركيز والمتابعة ، وبالتدريج يمكن أن نطيل لحظات القراءة .

لا يكفي استماع الطفل إلي أحاديث الكبار

وقد يقول البعض أن المحصول اللغوي للأطفال ينمو من خلال استماعهم إلي أحاديث الكبار المحيطين بالطفل ، لكن مجموع الكلمات التي يسمعها الطفل خلال حوار الكبار المحيطين به ، يختلف اختلافاً كبيراً من بيت إلي بيت ومن أسرة إلي أسرة .

ولكي يحصل الطفل علي محصول لغوي يساعده علي متابعة المعلمة أو المدرس عندما يلتحق بالمدرسة ،

لابد أن نقرأ له ، حتي يستمع إلي عدد كبير من المفردات التي لا يتم تداولها عادة بين أحاديث الكبار التي يستمع إليها داخل البيت أو من المحيطين به .

الكتب القصصية وليست كتب المعلومات

وقد تكون القصص وليست كتب المعلومات هي التي تناسب أكثر لنبدأ بها مع صغار الأطفال ، لأنها الأكثر تشويقاً ، كما أنها تواجه الحاجات الأساسية للطفل مثل الإجابة عن الأسئلة الأولية التي يلقيها الطفل حتي إذا لم يكن قادراً علي التعبير عنها بالكلمات مثل : من أنا ؟ لماذا أنا هنا ؟ من هم هؤلاء المحيطون بي ؟ ما علاقتي بهم ؟ ما الفرق بينهم وبين من لا أراهم إلا نادراً ؟ ولن يجد الطفل إجابات إلا بالخبرة الحية ، أو بالحكايات التي نقرأها له حول الخبرات الحية ، وهذه لن نجدها إلا في القصص التي

يستمع إليها عندما نقرأ له .

إننا نقرأ القصص لأننا نحبها ونستمتع بها ، ولأن بها صراعاً والصراع هو جوهر الحياة ، وهذا الصراع ينتشلنا من روتين الحياة اليومية ، كما تساعدنا القصص على أن ننفس عن مشاعرنا بالدموع والضحكات والحب والرفض ، كما أننا نأمل أن نجد في القصص بعض الحلول لما يواجهنا في حياتنا من مواقف ، كما أنها تخلصنا من ضغوط الحياة عندما تسمح لنا أن نعيش حياة الناس الآخرين .

لا اعتذار بضيق الوقت

وقد يقول أحد الآباء أو الأمهات إن وقتنا ضيق بسبب مشاغل عملنا ، فكيف نجد الوقت لنقرأ لأطفالنا ؟ ونقول إن اليوم به ٢٤ ساعة ، وهذا عدد كاف من

الساعات ، والمسألة تحتاج إلي تحديد الأولويات التي نشغل بها أوقاتنا .

وعندما نقرأ علينا أن نتذكر:

* أن نبدأ بالقراءة للأطفال في وقت مبكر جداً من حياتهم كلما أمكن ذلك ، وكلما بدأنا في سن مبكرة كلما كان النجاح أسهل وأفضل .

* ابدأ للرضيع بأغاني المهد ، وذلك لتنشيط مهارات الاستماع والاصغاء ولكي يتعرف الطفل علي مفهوم اللغة .

* ومع الأغاني قدم للرضيع كتباً تغلب عليها الرسوم الكبيرة ذات الألوان المتبانية ، والتي تتكرر فيها كلمات وجمل قليلة ، مكتوبة بحروف كبيرة .

* عندما تعيد قراءة أحد هذه الكتب التي تحتوي على نصوص بسيطة وسهلة ، فإن عليك بين وقت وآخر أن تتوقف عند كلمة أو جملة ، لتسمح للطفل المستمع أن يتنبه بشكل واضح لتلك الكلمة أو الجملة ، ليستوعبها في ذاكرته .

* كلما وجدت لديك وقتاً للقراءة،اقرأ مع طفلك .

* فن الاستماع لا نجيده إلا بالاكتساب عن طريق الممارسة ، فيجب أن نتعلمه وأن ننميه بالتدريج ، فلا تتوقع أن يكتسبه الطفل فجأة أو دفعة واحدة .

* حاول تنويع موضوعات المادة المقروءة .

* قبل أن تبدأ في قراءة كتاب جديد ، حاول أن تثير مناقشة حول رسم الغلاف ، اسأل مثلاً : « ما هي

القصة التي يمكن أن يعبر عنها هذا الرسم ؟ »

* لكي تحتفظ بيقظة ونشاط الطفل المستمع ، أسأله بين وقت وآخر وأنت تقرأ له : « ماذا تتوقع أن يحدث بعد هذا ؟ » .

* إذا بدأت كتاباً فيجب أن تستمر في قراءته حتي تنتهي منه ، إلا إذا اكتشفت أنه كتاب غير مناسب ، فلا تترك الطفل المستمع معلقاً مدة ثلاثة أو أربعة أيام بين مشهد وآخر في الكتاب ، وإلا فإنه سيفقد اهتمامه بالقصة وحماسه للاستماع إلي بقيتها .

* الجو العام عنصر هام في تركيز حاسة الإصغاء ، والملاحظات التي تعبر عن السلطة أو التسلط تفسد هذا الجو ، لذلك تجنب التلفظ بعبارات مثل : « توقف عن هذا الذي تفعله ! » أو « تنبه لما

أقـول ! » أو « لا تتحرك من مكانك !! ».

* يجب أن يكون هـناك وقت للحوار حول القـصة بعد الانـتهاء مـنهـا ، فـيمـكن مـنـاقـشـة الأفـكار والأفـراح والمخـاوف والاكـتـشـافـات والـنـجـاح والفـشـل وكـل الأشياء التي يمكن أن يثيرهـا الكتاب في نفس الطفل . شجع الـطفل علي الـتعبير عن كـافة مشاعره شـفوياً أو بالرسم أو بالكتابة عندمـا يتقدم به العمر ، لكن لا تُـحـول المنـاقـشـة إلي مـوعـظـة أو درس فـي الـقـيـم والأخـلاق بـهـدف اسـتـخـلاص الـعـبـرة أو : « مـاذا تعلمنا من هذه القصة ؟!! »

* عنـدما تقـرأ اسـتـخدم مختلف مـا لديـك من أسالـيب التعبيـر، وذلك باستخدام تعبيـرات الصوت وملامح الوجه وأوضاع الجسم كلما أمكن ذلك .

* الطفل فـي حاجـة إلي أن يـستـمع بـوضـوح إلـي نطـق الكلـمات ، لذلك تجنب السرعة ،وأنت تـقـرأ ، وهذا

يساعد أيضاً علي أن يتخيل الطفل المستمع الصور التي تجسم في خياله ما يستمع إليه ، فتعيش شخصيات القصة وأحداثها في وجدانه .

* كذلك اقرأ بهدوء لكي يتمكن الطفل من تأمل الرسوم التي في الكتاب بغير أن يشعر أنه في عجلة مَن أمره .. كما أن القراءة بسرعة لن تمكن القارئ من الاهتمام بتعبيرات صوته .

* من الأفضل أن تقرأ الكتاب لنفسك قبل أن تقرأه مع طفلك ، فهذا يسمح لك بالتعرف علي المواضع التي يحسن اختصارها أو التركيز عليها أو التوسع فيها .

* كن حريصاً علي الإصغاء إلي أسئلة الطفل ، كذلك احرص علي الإجابة عنها علي نحو لا يقطع معايشة الطفل للقصة .

* علي الآباء والأمهات أن يشتركوا معاً في القراءة لأطفالهم ولا يترك أحد الأبوين هذه المهمة للآخر ، ذلك أنه إذا قامت الأم وحدها بهذه المهمة فقد يتصور بعض الصبيان أن القراءة شيء هام للبنت أكثر مما هي مهمة للصبي .

* كن قدوة ، فعليك أن تحرص أن يراك أطفالك وأنت تقرأ مستمتعاً بما تقرأ وذلك في غير الأوقات التي تقرأ فيها لطفلك . وحاول أن يشترك معك أطفالك في الاستمتاع ببعض ما تقرأ إذا كان فيه ما يثير اهتمامهم أو حب استطلاعم .

* يجب الاهتمام بتخصيص وقت ولو صغير كل يوم ليقرأ الطفل بنفسه ، حتي إذا كانت القراءة لا تزيد عن مجرد تقليب صفحات الكتاب وتأمل ما به من رسوم . ذلك أن من أهم هدف من القراءة مع طفلك

هو الوصول إلي أن يقرأ الطفل الكتب بنفسه .

* تذكر دائماً أنه من الأفضل لطفلك أن يقرأ كتاباً سهلاً جداً علي أن يقرأ كتاباً صعباً جداً بالنسبة لسنه .

* شجع الطفل الأكبر سناً ليقرأوا للطفل الأصغر منهم سناً ، لكن لا تلقي بكل مهمة القراءة لطفلك علي أخوته الأكبر منه .

* لا تقرأ أية قصة لا تستمتع أنت بقراءتها ، ولا تستمر في قراءة كتاب حالما تكتشف أن اختيارك له لم يكن سليماً .

* لا تستخدم فترة القراءة كتهديد ، فلا تقل مثلاً « إذا لم ترتب غرفتك فلن أقرأ معك ! » ، فحالما يشعر الأطفال أنك حولت الكتاب إلي أداة

تهديد ، فإن مشاعرهم الإيجابية نحو الكتاب ستتحول إلي مشاعر سلبية .

الأسرة وقراءة الأطفال

قبل أن يبلغ الأطفال سن السادسة بوقت طويل ، يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة في علاقاتهم بالكتب والمطبوعات المختلفة ، وذلك من خلال بيئتهم الأولي ، وهي الأسرة .

فالأطفال عندما يولدون في بيئة تشجع علي القراءة ، ويجدون حولهم كثيراً من الكتب الخاصة بهم ، والتي يتعاملون معها بأكثر من حاسة من حواسهم ، فتقترب بذلك من الألعاب .. كما يجدون كباراً يشاركونهم الاهتمام بهذه الكتب ، ويشجعونهم علي هذا الاهتمام .. ويجدون الوالدين والراشدين يقرءون ، ويَشُبُّون في

منزل به مكتبة لحفظ الكتب ، ويشاهدون الكبار يعاملون الكتب بعناية واهتمام ، مع تخصيص مكان يحفظ فيه الأطفال كتبهم الخاصة بهم ..

في مثل هذه البيئة ، تنمو قدرة الأطفال علي القراءة ، بنفس الطريقة التي تنمو بها قدرتهم علي الكلام .

إن مثل هؤلاء الأطفال ، عندما يذهبون إلي المدرسة ، وتبدأ فترة تعلمهم القراءة بالمعني المدرسي ، سيجدون لديهم قائمة كبيرة من الأفكار والمدركات والاتجاهات النفسية التي كونّها نحو القراءة ، فيُقْبلون في سعادة ورغبة علي المطالعة ، كما يكونون قد اكتسبوا كثيراً من الخبرات التي تعينهم علي فهم ما يقرءون .

إن هناك دافعاً يدفع الأطفال إلي الاهتمام بالكتب . ويبدأ هذا الدافع في مرحلة مبكرة جداً ، ثم يستمر إلي أن يتعرف الأطفال علي معاني الرموز المكتوبة في سن

السادسة . وعلينا أن نستثمر هذا الدافع ، بتقديم الكتب المناسبة ، لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل .

وإذا كنا نعاني في مجتمعاتنا العربية من ظاهرة انصراف الراشدين عن القراءة بوجه عام ، وعن القراءة الجادة المنتجة بوجه خاص ، وعن قراءة المواد العلمية بوجه أخص ، فإن ذلك يرجع في معظم أسبابه ، إلي مرحلة الطفولة المبكرة ، التي لم يجد فيها أطفالنا راشدين من أفراد الأسرة ، ويكونون قدوةً لهم في الاهتمام بالقراءة ، واحترام الكتاب ، ومد يد العون لهم في مراحل القراءة الأولي .

لذلك لابد أن تتضافر جهود المجتمع كله ، مع أجهزة النشر والإعلام والتربية والثقافة ، ليس فقط لتوفير الكتب والمكتبات للأطفال ، بل أيضاً لتنبيه الأسرة والراشدين إلي دورهم الأساسي في تكوين

عادة القراءة المنتجة المفيدة لدي الطفل .

القراءة عملية مفيدة

والقراءة في حقيقتها عملية مفيدة، وليست مجرد التعرف علي أسماء الحروف وكيفية نطقها ، أو مجرد التعرف علي شكل الكلمات ونطقها ، إن عملية القراءة تتضمن - بالإضافة إلي ما سبق ، وفي نفس الوقت - القدرة علي فهم معاني الكلمات ، وفهم معاني الجمل ، والربط بين تسلسل الأحداث ، مع القدرة علي التركيز ، والتذكير ، والاستيعاب ، والنقد ، وعلي إعادة التعبير عماً تمت قراءته .

لهذا يجب أن نؤكد علي أن الأستمرار في حب القراءة ، والإقبال علي الإطلاع ، واحترام الأطفال للكتب ، يجب أن تسبقه خبرات طيبة، في أسرة تعمل

علي إنماء شخصيات الأطفال ، واحترامهم ، وتحيطهم بالكتب المناسبة لأعمارهم ، وتعطيهم المثل في أشخاص بالغين يهتمون بالقراءة ، ويهتمون أن يقرأوا للطفل ، وأن يُزَوِّدوه بكثير من الخبرات المختلفة ، وأن يمنحوا الطفل فرصة الاتصال المباشر بالأشياء والحقائق ، وذلك بتركه يلاحظ ويتعلم من خلال الرحلات والتجوال ، وزيارات المتاحف والمصانع والحقول ، ثم تركه يتحدث عما شاهد، فتنشأ لديه ثروة لغوية ، وتتكون لديه جذور مختلف الأفكار ووجهات النظر في الأشخاص والأشياء .

وعلينا أن نصبر علي أسئلة الطفل ، فإن سلوك الكبار نحو إجابة الأطفال عماً يسألون عنه ، من أهم وسائل تنمية قدرة الأطفال علي فهم ما يقرءون .

كما ينبغي أن نعاون الطفل علي أن يعبر بوضوح

عما يجول في خاطره، وأن نُظهر الاهتمام بمحاولته للتعبير عما يفكر فيه . وأن نعاونه علي استعمال الكلمات ، وعلي نطقها بدقة ، وعلي أن يعتاد سماع القصص ، وأن يعيد روايتها ، وأن يضيف إليها إذا ألإبداع والابتكار أراد مستخدماً خياله وكل قدراتة على الإبداع و الابتكار.

إن الطفل يكتسب أول أفكاره وأقواها عن العالم ، أثناء حياته التي يحياها في المنزل ، فهو يكتسب منها اتجاهاته العقلية ، وطريقته في التعبير عن انفعالاته .

إن القراءة إذا بدأت في سن باكرة ، أصبحت عادة تزداد المتعة بها يوماً بعد يوم ، فهي مثل الثقافة ، تبدأ بالطفل ، وتستمرُّ معه في مراحل حياته المختلفة ، تنمي ثقته بنفسه ، وترسم له آفاق المستقبل والمعرفة الشاملة .

ويقول استاذنا الدكتور سيد عويس، في دراسته الهامة حول « دور الأسرة في ثقافة الطفل » : إن من حق الأسرة المصرية أن تجد الرعاية الكافية ، لكي تؤدي وظائفها الثقافية الاجتماعية ، التي تيسر تكوين المواطن الصالح » .

ثم يضيف : صحيح نحن في مسيس الحاجة إلي الأسر السويَّة في مجتمعنا ، ومع ذلك فإن الأسرة وحدها ، في ضوء ظروف المجتمع الراهنة ، لا يمكن أن يتاح لها القيام بما يجب عليها من واجبات ، سواء أكانت هذه الواجبات تتعلق بحب أطفالها واحترامهم وبث الأمن والأمان في نفوسهم ، أم كانت هذه الواجبات غرس حب الثقافة وحب الكتاب إلي درجة القداسة في نفوسهم .

كما تقرر وثيقة « الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي » ، الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس ١٩٩٣) : «إن من بين أهم وأخطر المشكلات التي تعوق تحقيق تنمية الأطفال وتعليمهم وتثقيفهم ، في مختلف أقطار الوطن العربي ، عدم معرفة الوالدين بأفضل الطرق والسبل لتربية الأبناء وتثقيفهم وتنشئتهم . وكذلك قيامهم بالممارسات غير السليمة ، وتبنيهم للاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال ورعايتهم » .

وتقول هذه الوثيقة الهامة : «نتيجة لذلك ، تتطلب الخطة الشاملة لثقافة الطفل العربي ، العمل علي توعية الوالدين وتثقيفهم ، بما يساعد علي إكسابهم الممارسات السوية الصحيحة ، التي تخلق مناخاً ثقافياً ملائماً للطفل العربي ، يساعد علي تحقيق أهداف خطة شاملة تثقيفية » .

كما تقول هذه الوثيقة:

ويمكن تحقيق التثقيف والتوعية الوالدية في مختلف أقطار الوطن العربي ، باتباع الأنشطة والخطوات التالية :

* تعميم مراكز التدريب المتعددة الوظائف ، التي تقوم ، إلي جانب تدريب مختلف المتعاملين مع الأطفال ، بالتوعية الوالدية .

* إدخال برامج التوعية الوالدية ضمن الخطة القومية لمحو الأمية ، التي تبنتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

* الاهتمام بمحو أمية الإناث ، والأمهات بصفة خاصة

* الاهتمام بإنشاء وحدات نسائية لإعداد الأمهات في

مجال التثقيف الصحي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومحو الأمية .

* التوسع في إنشاء مراكز للإرشاد الأسري .

* الاهتمام بكافة البرامج الإعلامية الموجهة للأسرة ، حول أساليب التنشئة الاجتماعية السوية ، وكذلك حول ثقافة الطفل .

* زيادة وعي الأسرة بأهمية توفير وسائط الثقافة المختلفة للطفل ، كالكتاب والأفلام وغيرها من المواد، وكذلك بأفضل الطرق لتنمية عادة القراءة لدي الأطفال ، وزيادة ميلهم إليها .

* زيادة وعي الأسرة بأهمية استكمال الأبناء للحد الأدني من مراحل التعليم ، وحثهم علي عدم

تشجيع الأطفال علي التسرب من التعليم والاتجاه للعمل المبكر ، لما في ذلك من مخاطر صحية ونفسية ، وآثار سلبية علي ثقافتهم بشكل عام » .

كيف تقوم الأسرة بدورها نحو قراءات الأطفال

ولكن كيف يستطيع الآباء والأمهات إعداد أطفالهم للقراءة ، مع ضمان إقبالهم عليها واعتيادها ، بمجرد البدء فيها ؟ .

إن الوصول إلي هذا الهدف، يمكن أن يتم ببعض أو كل الوسائل الأتية :

١) علي الأسرة أن تزود الطفل بمحصول وافر من الخبرات المتنوعة :

فموضوعات القراءة التي سيواجهها الطفل في سنواته المقبلة ، تدور حول أشياء متعددة ، لذلك علينا أن

نمنح الطفل فرصة الاتصال المباشر بالأشياء ، ونتركه يلاحظ ويتعلم خلال التجوال والزيارات والرحلات ، ثم نشجعه علي أن يتحدث عما يشاهد ، ثم نناقشه فيما يقول بهذا تنشأ الثروة اللغوية ، وتتكون الأفكار ، ونزود الطفل بخبرات غنية تعاونه علي فهم ما سوف يقرأ بعد ذلك ، كما تعاونه علي الربط بين خبراته الشخصية وبين المعاني التي يستخلصها من القراءة ، مع كل ما يترتب علي هذا التفاعل بين الطفل والكتاب ، من عمق تأثير علي نفسية الطفل واتجاهاته وأفكاره وسلوكه .

٢) الصبر علي أسئلة الأطفال:

ذلك أن إجابات الأسرة عن أسئلة الأطفال ، أمر غاية في الأهمية بالنسبة إليهم . فالطفل يفتش عن المعلومات التي تساعده علي إدراك وفهم ما يحيط به إن حب الاستطلاع هو العنصر الأساسي لتوسيع

الخبـرة ، لـذلـك يـجـب أن نفـرح بـالـطـفـل المحـب للاستطلاع ، وأن نحرص علي إجابة كل سؤال للطفل ، أو إرشاده إلي الطريق السليم ليجد إجابة علي أسئلته ، أو حثه علي التحقيق من صحة الإجابة ، بالالتجاء إلي ما في خبرته من تجارب مباشرة ، وملاحظات شخصية .

كل هذا بشرط أن تكون إجاباتنا صادقة ومناسبة لسن الطفل ، دون التطرق إلي الحقائق الكاملة أو التفاصيل الدقيقة إلا عندما يتقدم عمر الطفل .
إن الطفل عندما يسأل فمعني ذلك أنه مهتم ، وأنه مهيأ لاستقبال الإجابة وفحصها وتأملها ، والمعلومة التي يعرفها الطفل رداً علي سؤال ألقاه بنفسه ، لن ينساها أبداً .

وكلما زادت خبرة الطفل ، نتيجة حصيلته من

المعرفة التي يكتسبها من الإجابات علي ما يلقيه من أسئلة ، فإن هذا سيعاونه علي فهم ما سيقرأ ، كما سبق أن أوضحنا . كما سيعاونه علي نقد ما سيقرأ ، لأنه سيعتاد علي إلقاء الأسئلة علي نفسه وعلي من حوله ، بشأن ما قد تثيره المادة المقروءة في عقله من إشكاليات أو غموض .

٣) معاونة الطفل علي التعبير في وضوح عما يجول بخاطره ،وعلي استخدام الكلمات ونطقها بدقة :

فعلي الأسرة أن تظهر الاهتمام بكل ما يقوم به الطفل من محاولات للتعبير عما يجول بخاطره ، فينصت إليه الكبار عندما يتحدث عن نواحي نشاطه المختلفة ، ويشجعونه علي الكلام في وضوح ودقة عن طريق إعطائه نماذج كلامية سليمة . فالطفل يستفيد كثيراً من كل حديث يجري معه في المنزل ،

خاصة إذا كنا نتحدث إليه في لغة سليمة واضحة .

إن التعبير عن الأفكار تعبيراً واضحاً دقيقاً ، من خلال اللغة وما بها من كلمات وعبارات ، يحتاج إلي مهارات خاصة ، نستخدمها ونحتاج إليها في كل سنوات العمر ، ويبدأ التدريب علي هذه المهارات منذ سنوات الطفل الأولي .
وعلينا أن نسأل أنفسنا دائما خلال السنوات التي سبق التحاق الطفل بالمدرسة : هل أقوم بمعاونة طفلي علي التعبير بوضوح وحرية عما يريد أن يعبر عنه ، مع مراعاة أن يكون هذا العمل متعة له ؟

إن هذا سيساعد الطفل ، عندما يقرأ في المستقبل ، علي التعبير بوضوح ودقة ولغة سليمة ، عما فهمه من القراءة .

٤) معاونة الطفل علي سماع القصص والاستمتاع بها :

فعلي الوالدين والكبار المحيطين بالطفل أن يقرأوا له ما يستطيع أن يفهمه وأن يستمتع به من قصص .

ذلك أن هذا يخلق فيه إحساساً بتذوق القصة ، وقدرة علي معايشة أحداثها وشخصياتها ، وخبرة في مجال فهم معناها ومضمونها ، وحافزاً للخيال والإبداع ، ثم قدرة علي إبداء الرأي والنقد .

كذلك لابد أن نحيط الطفل بكتب الصور ، وكتب القصص المناسبة لسنه ، وعلينا أن نضع هذه الكتب في طريقه ، نتركه يفتحها ويغلقها ، ويقلب صفحاتها كما يشاء .

ذلك أن الطفل إذا نشأت بينه وبين الكتب ألفة قبل

أن يبدأ مرحلة القراءة والدراسة الابتدائية ، فإن دوافع حب القراءة والاهتمام بالكتاب ، ستنمو لديه نمواً طبيعياً ، كما ستصبح لديه دوافع قوية للإقبال علي تعلم القراءة ، لأن الكتب والقراءة لن تصبح غريبة عنه .

إن الطفل في حاجة إلي مناسبات متعددة متوالية ، يستطيع خلالها أن يتطلع إلي الصور وأشكال بعض الكلمات . وعلي الأسرة أن تشجعه في هذه المناسبات علي الكلام عما تحويه تلك الصور والرسوم من موضوعات .

٥) إنشاء علاقة حب مبكرة بين الطفل والكتب :

فالطفل يبدأ في الإدراك منذ مولده وهو يستخدم حواسه لإدراك العالم المحيط به ، وللتعرف علي

المثيرات الحسية التي تقع في محيط حواسه .

وفي الشهر الرابع أو الخامس من عمر الطفل ، يمكن أن نقدم إليه الكتب المصنوعة من القماش أو البلاستيك ، ليتعرف علي ملمسها وألوانها ، وخصائصها من حيث إن خارجها يختلف عن داخلها ، وأنها شيء يمكن للكبار تقليب صفحاته ، فيري الطفل في كل صفحة شيئاً جديداً .

عندما يصل الطفل إلي سن سبعة أو ثمانية أشهر ، تشير الأم إلي صور الكتاب ، وتنطق أسماء الصور نطقاً سليماً ، وذلك مثلما تشير إلي أجزاء جسم الطفل كالشعر والفم والأذن وتنطق أسماءها .

وعندما يصل عمر الطفل إلي سنة، أو سنة وشهر أو شهرين ، يمكن للأم أن تسأل الطفل ، وهي تعرض

أمامه صورة في أحد صفحات الكتاب : « أين الأرنب ؟ » ، أو « أين البطة ؟ » فيشير الطفل إلي الصورة التي في الكتاب ، مثلما يشير إلي أجزاء جسمه عند سؤاله عنها .

ويلاحظ أن هذا الأسلوب في التعامل بالكتاب مع الرضيع ، يحتاج إلي كتب مناسبة في المادة التي تُصنع منها ، وفي موضوعات رسومها ، وفي أسلوب رسمها . مع ضرورة المشاركة اليومية الدائمة بغير انقطاع ، بين الأسرة والطفل في الاهتمام بالكتاب . ثم تشجيع الطفل بكل الوسائل كلما أظهر استجابة لما يحتويه الكتاب من رسوم أو ألوان أو أشكال .

ومثل هؤلاء الأطفال ، الذين تبدأ الأسرة في إنشاء العلاقة بينهم وبين الكتب في سن مبكرة ،

بالأسلوب الذي أوضحناه ، سيكون من بين أول ما ينطقون به عندما يستطيعون الكلام ، هو أسماء الأشياء التي توضحها الرسوم في هذه الكتب المبكرة .

إنهم ، في سن سنة ونصف إلي عامين وثلاثة أشهر ، عندما يستطعون نطق الكلمات ، نجدهم يشيرون إلي رسوم كتبهم ، وينطقون أسماء ما تدل عليه ، نطقاً سليماً ، وذلك مثلما يشيرون إلي أجزاء أجسامهم ، وينطقون أسماءها .

ولابد أن تستمر ، في هذه المرحلة أيضاً ، مشاركة الأسرة للطفل في الاهتمام بكتبه ، مع تشجيعه الدائم علي كل ما يُظهره من اهتمام بها .

وعلي الأم بعد ذلك أن تلعب مع الطفل « لعبة

الأصوات » ، بعد أن كانت تلعب معه « لعبة الصور والرسوم» ونطق أسمائها ، وذلك بأن تنطق الأم الصوت الأول من كل كلمة، إلي أن يعتاد الأطفال أن يفعلوا ذلك بأنفسهم ، كنوع من اللعب ، وهم يشيرون إلي صور الكتاب ، فيقولون « أرنب – أ » ، « بطة – ب » ، « سمكة – س » ، « شجرة – ش » .

وقبل أن يبلغ هؤلاء الأطفال سن ثلاث سنوات ، يكونون قد استطاعوا الربط بين شكل الحرف المرسوم أسفل الصورة أو بجوارها ، وصوته ، فكلما شاهدوا حرف الألف ، في أي مكان ، قالوا « أرنب – أ » ، أو «بطة – ب » .

وقد لاحظنا أن الأطفال الذين وضعت عائلاتهم بين أيديهم كتاباً ، مثل كتاب « الألف باء المصورة والأرقام » ، واتبعت معهم الأساليب السابقة . قد

استطاعوا ، عندما بلغوا سن الثالثة ، أن يدركوا التشابه بين الأصوات التي تبدأ بها الكلمات المختلفة ، فكان أحدهم ينادي أخاه قائلا : « أحمد - أ » ، أو أخته « عايدة - ع » .

ولابد من الاهتمام في هذه المرحلة ، بأن نقرأ للطفل ما في كتبه من قصص بصوت مرتفع ، إننا نثري بذلك ثروته اللغوية ، ونشجع محاولاته للتعبير عن نفسه . وليس مهماً عدم قدرة الطفل على نطق الكلمات التي نقرأها له . ففي هذه السن ، يمكن للطفل أن يفهم كلمات أكثر كثيراً من الكلمات التي يستطيع النطق بها . لذلك يحتاج الطفل في هذه المرحلة ، إلي أن نعيد عليه قراءة نفس الكتاب ، إلي أن يتقن فهم ما به من كلمات .

ويمر الطفل بخبرة عاطفية ممتعة ، عندما يجلس علي

ركبة أمة ، مرة واحدة علي الأقل في اليوم ، وهي تقرأ له من كتاب يحبه . إن هذا يهيئ للطفل مستقبلاً سعيداً في صحبة الكتب .

لكن يجب أن نحذر من إعطاء الطفل في هذه المرحلة كتباً كثيرة جديدة مرة واحدة ، خوفاً من أن يختلط عليه الأمر ويفقد اهتمامه بها جميعاً .

٦) مراعاة أن الأطفال ، مع أنهم يرغبون في تعلم القراءة ، فإنه من الخطأ دفع طفل ما قبل المدرسة نحو تعلم القراءة :

فعلي الأسرة أن تذكر أن الأطفال، إذا نشأوا في بيئة تحب الكتب والقراءة، وتشارك أطفالها الاهتمام بالكتب ، فلابد أن يرغبوا في تعلم القراءة .

ولكن يجب أن نذكر أيضاً أن الأطفال ، إذا كانوا يرغبون في تعلم القراءة ، فإنه لابد أن نحذر من دفع

الطفل ، في مرحلة ما قبل المدرسة ، نحو تعلم القراءة ، بل لنجعل جهودنا محصورة في هذه الفترة في إعداده للقراءة ، بدون أن نخرج عن نطاق المتعة البريئة واللعب المسلي . ذلك أن تعليم طفل لم يسبق له التعلم ، أسهل كثيراً من استئصال عادة خاطئة ، نتيجة محاولة تعليم الطفل قبل السن المناسبة .

ويجب أن ننظر دائماً إلي الخطأ علي أنه خطوة طيبة علي الطريق السليم، وأن نحذر تماماً من السخرية بأخطاء الطفل اللغوية ، لأن الخوف من الوقوع في الخطأ كثيراً ما يعوق الأطفال عن التعلم .

ولنذكر أن النضج الانفعالي عند الأطفال لا يستكمل حتي سن السادسة ، بل أحياناً حتي سن أكبر من ذلك ، وعلي نحو يسمح بتكوين الروح الرياضية . لذلك يتحتم تحاشي الالتجاء إلي المناقسة والمقارنة بين طفل وآخر حتي لوكان أخاه ، كوسيلة من وسائل الحفز

وكما يجب اختيار الكتب المناسبة في موضوعاتها وصورها لكل سن ، يجب اختيار الكتب المناسبة في حجم الحروف . ذلك أنه ، قبل سبع سنوات ، يصعب علي الأطفال تركيز أبصارهم فترة طويلة علي الأشياء الدقيقة . لذلك يجب ، في كتب مرحلة ما قبل المدرسة ، أن نستخدم حروف الكتابة كبيرة الحجم جداً ، لكي تعتاد عيون الأطفال علي رؤية أشكال رسم الكلمات .

كما يجب تخصيص عدة أرفف في غرفة الطفل أو مجرد صندوق صغير ، لحفظ الكتب ، وتدريب الأطفال علي إعادة الكتب إلي مكانها بعد الانتهاء من مطالعتها ، أو بمعني أدق بعد مشاهدة ما بها من صور .

إن كثيراً من الخبرات المنزلية مع الأسرة ، تتدخل بشكل رئيسي في تشكيل اتجاه الطفل نحو القراءة.

والجزء الأكبر من الأساس الذي يقوم عليه توفيق الطفل في القراءة أو إخفاقه فيها ، يتم قبل أن يصل الطفل إلي سن الثالثة .

والأطفال الذين يكتشفون في فترة مبكرة من حياتهم ، مع أسرهم ، ما تنطوي عليه الكتب من متعة ، لن يجدوا أية صعوبة في تعلم القراءة ، بل سنجدهم يُقْبلون علي الكتب كجزء هام من حياتهم ، ويتعلمون القَراءة ويعايشون الكتب بطريقة طبيعية ، تماماً كما يتعلمون المشي والكلام .

المراجع

* The Read - Aloud Hand Book - By Jim Trelease - Fifth edition 2001 - Penguin Books.
* How to Teach Your Baby To Read - By Glenn Doman - Janet Doman - Avery - amember of Penguin Putnam Inc. 1994.
* Babies Need Books - By Dorothy Butler - BH - The Bodley Head - 1980.
* Storytelling - by Ethel Barrett - Zondervan. publishing House - Seventeenth printing - 1976.

* تنمية عادة القراءة عند الأطفال – تأليف : يعقوب الشاروني – الناشر : دار المعارف – الطبعة الثالثة .

*٧ مهرجان القراءة للجميع « عشر سنوات » – صادر عن : جمعية الرعاية المتكاملة المركزية واللجنة القومية العليا لمهرجان القراءة للجميع » – عام ٢٠٠٠ .

الفهرس

الأوقات التى يقضيها الاباء مع أطفالهم فى اللعب و التحدث معهم تساهم فى تنشئة الطفل وتثقيفة كما تساهم فى خلق جو أسرى جميل و هادئ.

كيف نربى أطفالنا

سلسلة تهدف الى توضيح كيفية اللعب و القراءة مع الطفل.



ISBN 977-5907-76-4